

مبادرة مجالات - سلسلة من الندوات على شبكة الإنترنت مذكرة للمفاهيم الشباب في سياق جائحة كوفيد-19

المقدمة:

في شهر ماي 2020، قام اتحاد مجالات بإطلاق مجموعة من الندوات على شبكة الإنترنت امتدت إلى شهر سبتمبر الجاري وقد استهدفت 6 مجالات موضوعية في إطار 3 دورات من بينها الحوكمة وسيادة القانون، التنمية الاقتصادية والحوار الاجتماعي، الهجرة والتنقل، الأمن ومناهضة العنف، العدالة المناخية، والمسائل المتعلقة بالشباب ذات الصلة الوثيقة بكلّ المواضيع التي سلف ذكرها. كانت أهداف الندوات مختلفة، فقد سعت الدورة الأولى، على سبيل المثال، إلى الحثّ على تناول الآثار التي خلّفتها أزمة كوفيد-19 في المنطقة الأوروبية ومتوسطية وإلى متابعة التوصيات التي قُدمت في إطار أنشطة مجالات لسنة 2019. أما الدورة الثانية فقد ركزت على تعزيز القدرات حتى يكون المجتمع المدني أكثر معرفةً بسياسات الاتحاد الأوروبي السديدة. طوال شهر سبتمبر، ستُعدّ السلسلة الثالثة من الندوات عبر الإنترنت بغية مناقشة آثار الأزمة على المواضيع المذكورة وتناول توصيات مبادرة مجالات بحضور ممثلي الاتحاد الأوروبي.

النقاط الرئيسية المنبثقة عن المناقشات:

فيما يتعلّق بالشباب، نُظمت الندوة الأولى والثانية عبر الإنترنت على التوالي في يومي 9 جوان و 9 جويلية. تُلخّص الفقرات التالية الاستنتاجات المنبثقة عن مناقشات الندوة التي عُقدت مع الشباب من ممثلي منظمات المجتمع المدني وشباب المنطقة حول مختلف المواضيع التي تمسّهم.

مناهضة مختلف أشكال العنف، خاصة العنف القائم على أساس الجنس

أثبتت جائحة كوفيد-19 تأثر النساء بشكل واضح خلال الأزمات. فهنّ يبالغن بشكل مستمرّ نتيجة اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية. فقد شهدنا ارتفاعاً على مستوى الأرقام المتعلقة بأعمال العنف المنزليّ ممّا دفعهنّ إلى اعتماد طرق إبلاغ مختلفة خلال إجراءات العزل في المنزل. في هذا السياق، شهدت الهشاشة التي تعيشها النساء ارتفاعاً ويعود ذلك أساساً إلى ما يلي: زيادة حالات الطلاق، محدودية إمكانية الحصول على الرعاية الإنجابية والجنسية، انعدام توفّر الدعم الأسريّ (على سبيل المثال، قد تكون اللأجنات السوريات مصدر دخل العائلة الوحيد). كما ولدت الجائحة نوعاً من العنف النفسيّ مسّ العديد من الشباب نتيجة الاضطرابات النفسية والشعور بالقلق.

تشغيل الشباب والاقتصاد

افتقدت معظم الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تتميز بمجتمعاتها الشبابية وترسخ ظاهرة البطالة فيها إلى الموارد المالية الكافية لوضع أسس خطط طوارئ ذات نطاق واسع ولحماية وظائف الأفراد خلال الجائحة وبعدها. مثلاً، تأثرت كلّ من مصر والأردن وتونس والمغرب بشكل واضح، فقد جُمّد قطاع

السّياحة الذي يُعتبرُ مصدرًا حيويًا لتوفير مواطن الشّغل والعائدات بالعملة الأجنبيّة. كما أنّ العمل عن بعد لم يكن ممكنًا في مجالات معيّنة ممّا دفعنا إلى طرح مختلفة الأسئلة المتعلّقة بهشاشة الشّغل، عدم المساواة على مستوى الوسائل التّقنيّة المعتمدة وحماية البيانات. رغم كلّ هذه الصّعوبات، مثل الشّباب مصدرًا هامًا للتّخفيف من المخاطر الاقتصاديّة المتعلّقة بالجائحة، فقد اعتمدوا على قدرتهم على المقاومة ومهاراتهم على مستوى الابتكار الاجتماعيّ والتّقنيّ وحسّهم الإبداعيّ لمواجهة الوضعيّة. كما قام المغتربون من جاليات هذه البلدان بجمع الأموال من شبكات التّضامن المحليّة.

تعليم الشّباب

أغلقت المؤسّسات التّعليميّة في 20 دولة من منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، ممّا يعني عدم التحاق أكثر من 110 مليون طفل ومراهق وشابّ بالمدارس لفترة طويلة من الزّمن. رغم اعتماد مختلف الحلول للتّعلم عبر التّكنولوجيا الإلكترونيّة في المنطقة، لا سيّما بفضل وزارات التّعليم التي عملت بشراكة مع اليونسكو، مثلت بعض الجوانب عقبات حالت دون استمراريّة التّعليم: عدم توفّر البوابات الرّقميّة بشكل متكافئ للكّل وصعوبة إتقان بعض الآليّات (البرمجيات والتّطبيقات). بسبب تدابير احتواء الفيروس المعتمدة، أي الحجر الصّحيّ، مثل غلق العديد من القطاعات الاقتصاديّة عقبه أمام الشّباب خاصّة الرّاعبين منهم في الالتحاق بسوق الشّغل.

هجرة وتنقل الشّباب

أدت الجائحة في العديد من بلدان المنطقة إلى انتشار ظاهرة التّمييز والشّعور بوصمة العار التي تستهدف فئة معيّنة من الأشخاص، لا سيّما المهاجرين وعلى وجه الخصوص أصيلي بلدان إفريقيا جنوب الصّحراء الكبرى، فقد عان هؤلاء من صعوبات ناجمة عن الحواجز اللّغويّة والعزلة (الجسديّة والاجتماعيّة)، وانعدام إمكانيّة التّمتّع بالخدمات الصّحيّة الأساسيّة. كما ارتفعت حالات حجز واعتقال المهاجرين بذريعة مكافحة الجائحة. كما أثّرت أزمة كوفيد-19 على حركة تنقل الشّباب خاصّة، فقد كان العديد من الأشخاص (الطلّاب، المسافرين، والعمّال) عالقين في مختلف الأماكن. في بعض البلدان، واجه الأشخاص الذين تمّ نقلهم داخل بلادهم صعوبات أكبر ووضعا أكثر هشاشة.

التّعبير عن المواطنة

كان للوضع الصّحيّ تأثير يتجاوز التّوقّعات على المستوى السّياسي في المنطقة مقارنةً بأماكن أخرى في العالم. بسبب الجائحة، ترك المتظاهرون شوارع الجزائر ولبنان، كما انتشرت قوّات الجيش باسم تطبيق إجراءات الامتثال إلى الحجر المنزليّ. إضافة إلى ذلك، استخدمت الأنظمة الأوتوقراطيّة الوباء لتعزيز السيطرة الاجتماعيّة وازدادت المراقبة الإلكترونيّة. رغم ما سلف ذكره، شهدت ممارسة المواطنة عبر الإنترنت تطوّرًا واضحًا.

التّوصيات:

من أهداف المنتدى الأول عبر الإنترنت تحديد التّوصيات الأولى التي تدور حول المسائل المتعلّقة بالشّباب مع الأخذ بعين الاعتبار التّوصيات التي تمّ الاتّفاق عليها خلال منتدى المجتمع المدنيّ الذي انعقد في مدينة بروكسل سنة 2019.

صادق المشاركون والمشاركات على توصيات المنتدى المدني التالية الذي انعقد في بروكسل سنة 2019 خلال المنتدى المنظم عبر الإنترنت.

التوصيات العامة

التوصيات الموجهة إلى المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR)، الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (SEAE)، والسلطات الوطنية

1. يتوجب على الاتحاد الأوروبي الاستجابة للتحديات التي يواجهها الشباب والمنظمات الشبابية في دول الضفة الجنوبية للمتوسط بطريقة أكثر وضوحاً وشفافية:
○ من خلال إدراج فصل خاص متعلق بملفات القضايا الأولوية التي تستهدف الشباب والمنظمات الشبابية في الاتفاقيات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي ودول الضفة الجنوبية للمتوسط بشكل مستمر ومنهجي. يسعى هذا الفصل إلى:

- تحديد الميزانيات المتعلقة بالشباب بدقة في مثل هذه الاتفاقيات الثنائية وفي مختلف السياقات العامة للاتحاد الأوروبي، خاصة الإطار المالي متعدد السنوات.
- تحديد وسائل تقييم تأثير هذه الاتفاقيات الثنائية المتعلقة بالسياسات وبرامج الشباب وجعل الاطلاع على نتائجها سهلاً في متناول الجميع.

○ توفير ظروف مناسبة لتمويل المنظمات الشبابية في المنطقة، على سبيل المثال من خلال:

- زيادة عدد الدعوات لخلق المشاريع المكرسة للشباب و/أو المفتوحة للمنظمات الشبابية في المنطقة، إضافة إلى جعل الميزانيات المخصصة ملائمة (إمكانية تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة)
- تبسيط إجراءات تقديم الإجابات في إطار هذه الدعوات لخلق المشاريع
- فتح دعوات الاقتراحات للكيانات غير المسجلة في المنطقة (المجموعات غير الرسمية، الحركات الاجتماعية العرضية...)

2. دعم ما يساهم في تعزيز مشاركة الشبان المدنية التي لها تأثير على المدى الطويل والتي تؤدي إلى تشجيع الشباب والشابات في لعب دور فعال في عملية وضع أسس السياسات في بلدان الحوض الجنوبي المجاورة، لا سيما من خلال ترسيخ أنشطة الدعوة المنبثقة عن الشباب والمنظمات الشبابية.

توصية موجهة إلى وفود الاتحاد الأوروبي، المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR) والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (SEAE)

1. الإقرار بتنوّع فئة الشّباب من خلال استهداف أكبر عدد ممكن منهم وإدماج نطاق أوسع من الشّباب والشّابات، بما في ذلك المشاركين والمشاركات في مجموعات غير رسميّة وفي الحركات الاجتماعيّة.

دعم التّوظيف والتّدريب المهنيّ

توصيات موجّهة إلى وفود الاتحاد الأوروبيّ، المديرية العامّة لمفاوضات سياسات الجوار والتّوسّع (DG) (NEAR) والدائرة الأوروبيّة للشؤون الخارجيّة (SEAE)

1. دعم ريادة الأعمال الشّبابيّة من خلال المساعدة على خلق بيئة مناسبة على مستوى التّمول والتّدريب المتاح

2. تمكين الفئات الهشّة من الشّباب (الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصّة والمهاجرون) من التّمثّل بالفرص التي يقدّمها سوق الشّغل بفضل التدابير المناسبة.

التّعليم

توصيات موجّهة إلى وفود الاتحاد الأوروبيّ، المديرية العامّة لمفاوضات سياسات الجوار والتّوسّع (DG) (NEAR) والدائرة الأوروبيّة للشؤون الخارجيّة (SEAE)

1. تنمية الدّعم السياسيّ، الماليّ، والإداريّ في إطار برامج التّعليم غير الرّسميّة بغية تحسين المهارات والكفاءات الشّخصيّة والمهنيّة للشّباب إضافةً إلى قابليّتهم للتّوظيف.

2. إشراك الشّباب من خلفيّات متنوّعة ومنظّمات المجتمع المدنيّ في عمليّة تصميم وتقييم برامج التّعليم والتّوظيف الأوروبيّة على المستويين الوطنيّ والإقليميّ.

3. توسيع البرامج التي تسهّل حركيّة وتنقّل الشّباب من الدّول الجنوبيّة للحوض الأبيض المتوسطّ المجاورة وتعزيز قدرات الشّباب من الفئات الهشّة على التّمثّل بهذه البرامج (على سبيل المثال، النّساء، سكّان الرّيف، الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصّة).

الحماية الاجتماعية للفئات الهشة، لا سيما فيما يتعلق بمسألة الصحة الجنسية والإنجابية

توصية موجهة إلى المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR) وإلى الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (SEAE)

1. دعوة المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية إلى الإقرار بالتحديات التي تتعلق بالحقوق الجنسية والإنجابية للأجيال الشابة من خلال:
 - توفير المزيد من الدعم المالي للمجتمع المدني المنخرط سابقًا في هذه القضية وتشجيع المنظمات الجديدة على معالجة هذه المشكلة.
 - تضمين الصحة الجنسية والإنجابية بانتظام وبشكل منهجي في الحوارات الثنائية مع دول الجنوب المجاورة.

الأمن: نحو اعتماد مقاربة تستهدف الشباب ومناهضة كل أشكال العنف

توصية موجهة إلى الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (SEAE) وإلى المديرية العامة للهجرة والشؤون الداخلية (DG HOME)

1. دمج احترام حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية بشكل كامل كونها عنصرًا أساسيًا في جميع السياسات الخارجية للاتحاد الأوروبي وفي جميع أشكال التعاون مع الدول الأخرى في إطار ترسيخ الأمن ومقاومة الإرهاب.

توصية موجهة إلى السلطات المحلية

2. إدراج الشباب في آليات اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن ومناهضة كل أشكال العنف خلال مراجعة سياسة الجوار الأوروبية (في شكل استشارة مسبقة، تقييم البرامج الموجودة سابقًا، إلخ).

توصيات موجهة إلى المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR)، المديرية العامة للتعاون الدولي والتنمية (للدعم المالي)، والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (SEAE)

3. تعزيز الدعم السياسي والمالي في إطار مبادرات الشباب لتعزيز السلام والإجراءات الوقائية لمناهضة التطرف العنيف

التنقل والهجرة

توصيات موجّهة إلى وفود الاتحاد الأوروبي، المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسّع (DG) (NEAR) والسلطات الوطنية

1. تعزيز الدّعم الماليّ، السياسيّ، والإداريّ في إطار شراكات التّنقّل بين بلدان الجنوب وبين بلدان الشّمال والجنوب، مثل العمل التطوّعيّ، التّدريب المهنيّ، مبادرات التّعليم غير الرّسميّ، التّبادلات التّقافيّة، ومشاريع التّوأمة الجامعيّة.

2. زيادة الميزانيّة الماليّة للتّنقّل في إطار برنامج إيراسموس+ وميثاق التّعليم المهنيّ والتّنقّل للتّدريب الخاصّة بكلّ بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط مع الأخذ بعين الاعتبار كلّ المعايير الاجتماعيّة والجغرافيّة الشّاملة من خلال:

- تسهيل الحصول المشاركين المختارين على تأشيرات السفر (الدّعم الإداريّ والسياسيّ)
- زيادة عدد المشاركين من بلدان الجنوب المجاورة الذين يمكنهم المطالبة بها.

توصيات إضافيّة لحقت إثر المنتدى الأوّل على شبكة الإنترنت

توصيات عامّة وماليّة

توصيات موجّهة إلى وفود الاتحاد الأوروبي، المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسّع (DG) (NEAR)، والسلطات الوطنية

1. تقديم الدّعم الماليّ للمنظّمات المحليّة لتكون أكثر فاعليّة في الاستجابة لنتائج وعواقب الأزمة مع الأخذ بعين الاعتبار القيود التي تفرضها بعض الحكومات (تحويل الأموال، صرف العملات، إلخ).

توصيات موجّهة إلى المصادر المانحة (والإتحاد الأوروبي كذلك)

2. فيما يتعلّق ببعض المشاريع، وبالتّسيق مع المانحين، يوصى بإعادة تخصيص الأموال غير المستخدمة للشركات الصّغيرة والمنظّمات القادرة على تقديم المساعدة الصحيّة الأساسيّة.

3. تحديد الممارسات الجديدة للعمل الجماعيّ للشباب في ظلّ أزمة كوفيد-19 في بلدان المنطقة والاستفادة منها بغية إثراء وتكييف السياسات العامّة التي تستهدف الشباب، إضافةً إلى آليات التّمويل وكذلك التّنقّل بين مختلف بلدان الجنوب، من الجنوب إلى الشّمال، ومن الشّمال إلى الجنوب.

توصيات موجّهة إلى السلطات الوطنية

4. تعزيز عملية تطوير نموذج اقتصادي بديل ناتج عن الممارسات التي تم وضعها خلال أزمة كوفيد-19 يكون مستدامًا، اجتماعيًا وتضامنيًا حتى يكون مورد دخل للشباب ويعزز التنمية المحلية.
5. تشجيع ودعم تطوير مركز العمل الاجتماعي والثقافي على مستوى المجتمع المحلي و/أو تعزيز الإجراءات المعتمدة سابقًا في البلدان، لا سيما في المناطق الريفية.

الصحة الجنسية والإنجابية

توصيات موجّهة إلى المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR)، وفود الاتحاد الأوروبي، والسلطات الوطنية

1. تعزيز طرق جديدة لتوفير المعلومات والدعم للمراهقين والشباب في إطار الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، على سبيل المثال من خلال وضع أسس برامج توعية في هياكل الشباب المحلية.

الأمن

توصيات موجّهة إلى المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR)، المديرية العامة للحماية المدنية وعمليات المساعدات الإنسانية الأوروبية (DG ECHO)، والسلطات الوطنية

1. القيام ببحوث نوعية تهدف إلى تسليط الضوء على آثار الأزمات على النساء والفتيات والفئات المهمشة الأخرى بغية إيجاد إجابات مناسبة
2. في حالة حدوث أزمة صحية، يجب اتباع مقاربة النوع الاجتماعي بانتظام وباستمرار من أجل توفير المعلومات للنساء بأفضل شكل ممكن (المساعدات والموارد المتاحة، إلخ).

الهجرة والتنقل

توصية الموجّهة إلى السلطات الوطنية

1. تشجيع التنقل بين البلدان لتعزيز التبادل بين النظراء

التعليم

توصيات موجهة إلى المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR)، وفود الاتحاد الأوروبي، والسلطات الوطنية

1. دعم تدريب المعلمين/الأساتذة من خلال مضاعفة أمثلة المبادرات التي تشارك فيها منظمات المجتمع المدني، المؤسسات أو الشركات وتعزيز توفير الأجهزة (المعدات، الاتصال بشبكة الإنترنت) اللازمة للطلاب والأساتذة

توصية موجهة للسلطات الوطنية

2. مركزة معلومات موثوقة ومحددة في بوابة واحدة أثناء الأزمات الصحية في بلد ما وتوفيرها بلغات تكون في متناول جميع السكان (المحليين والأجانب).

العالم الرقمي

توصية موجهة إلى السلطات الوطنية

1. دعم مشاركة الشباب الافتراضية من خلال:
 - إتاحة وتوفير الموارد بجميع اللغات المحلية
 - مقاومة انتشار المعلومات المضللة ومناهضة الشعور بالكرهية المنجر عن الجائحة
2. التأكد من أن أي استخدام للاستخدامات التكنولوجية، بما في ذلك التطبيقات والذكاء الاصطناعي، لمراقبة انتشار الفيروس وسلوك الأفراد يُعتمدُ بشكل قانوني وأخلاقي خلال فترة زمنية محددة.
- 3.

توصية موجهة إلى المديرية العامة لمفاوضات سياسات الجوار والتوسع (DG NEAR)

4. وضع أسس دراسة حول تأثير أزمة كوفيد-19 على شباب المنطقة من خلال استخدام البيانات التالية:
 - الإحصائيات
 - شهادات يقدمها الأفراد لفهم الاحتياجات الفورية والمستقبلية للشباب